فيها فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء والمعنى فازيلوا
واجعلوا عنهن التعرض لما كان منهن كان لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا
ذنب له ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على
من تحت ايديكم او انه على علو شانه يتجاوز عن سيئاتكم ويتوب عليكم
فانتم احق بالعفو عن ازواجكم او انه تعالى وتكبر ان يظلم احدا و
ينقص حقه وان خفتم شقاق بينهما خلافا بين المرأة وزوجها اضيفها
وان لم يجر ذكرهما لجري ما يدل عليهما واضافة الشقاق الى الظرف اما
لاجرائه مجرى المفعول به كقوله يا سارق الليلة والفاعل كقولهم نهارك صائم
او لاجرائه مجرى المفعول به كقوله يا سارق الليلة فابعثوا ايها الحكام متى شئتم
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فابعثوا ايها الحكام متى شئتم
عليكم حالها لتبين الامر واصلاح ذات البين رجلا وسيطا يصلح للحكم
والاصطلاح من اهله واخر من اهلها فان الاقارب اعرف ببواطن الامور
واطلع للصلاح وهذا على وجه الاستحباب فلو نصبا من الاجانب
جاز وقيل الخطاب للازواج والزوجات واستدل به على جواز التحكيم
ذات ء والاظهر ان النصب لاصلاح البين او لتبيين الامر ولا يليان الجمع
والتفريق الا باذن الزوجين وقال مالك لهما ان يجمعا ان وجدا
الصلاح فيه ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير الاول
للحكمين والثاني للزوجين اي ان قصدا الاصلاح اوقع الله بحسن
سعيهما الموافقة بين الزوجين وقيل كلاهما للحكمين اي ان قصدا الصلاح
يوفق الله بينهما ليتفقا كلمتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين
اي ان اراد الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الالفة والوفاق
وفيه تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يجري اصلح الله شتاته ان الله
كان عليما خبيرا بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يدفع الشقاق ويوقع
الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما او غيره او شيئا
من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا
وبذي القربى وبصاحب القرابة والجار ذي

ذي القربى الذي قرب جواره وقيل الذي لم مع الجوار قرب وانصال
بنسب او دين وقرئ بالنصب على الاختصاص تعظيما لحقهم والجار
الجنب البعيد او الذي لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلاثة
فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار
له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار
وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب الرفيق في امر
حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه يصحبك ويحصل بجنبك
وقيل المرأة وابن السبيل المسافر او الضيف وما ملكت ايمانكم العبيد
والاماء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه فخورا
بنه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل بدل من قوله من كان او نصب على الذم او رفع
عليه اي هم الذين او مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يبخلون
بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل ويقرأ حمزة والكسائي هاهنا
وفي الحديد بالبخل بفتح الخاء وهي لغة ويكتمون ما اتاهم الله من
فضله الغنى والعلم احقابكل ملامة واعتدنا للكافرين عند الجمهور
وضع الظاهر فيه موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر
لنعمة الله ومن كان كافرا لنعمته حقه عذاب مهين كما اهان النعمة
بالبخل والاخفاء والاية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار
تقصدا لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر وقيل في الذين كتموا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم والذين ينفقون اموالهم رياء الناس
عطف على الذين يبخلون او الكافرين وانما شاركهم في الذم والوعيد
لان البخل والسرف الذي هو الانفاق لا على ما ينبغي من حيث انهما
طرفا تفريط وافراط سواء في القبح واستجلاب الذم او مبتدأ خبره
محذوف مدلول عليه بقول ومن يكن الشيطان له قرينا او الموصول
بالله ولا باليوم الاخر ليتحرزوا بالانفاق مراءتيه وتوابه وهم مشركو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)